



www.ostad-jafari.com

تعاون الدين والعلم

بحث عن حقيقة الدين وحدود العلم

لمؤلفة الأستاذ

محمد تقى الجعفرى

WWW.OSTAD-JAFARI.COM

WWW.Ostad-Jafari.COM

اسم الكتاب: تعاون الدين والعلم

المؤلف: الاستاذ محمد تقى الجعفرى (ره)

سنة الوفاة: ٢٦ - رجب - ١٤١٩

الطبعة الاولى: ١٣٧٨ هـ . ق

الطبعة الثانية: ١٤٢٧ هـ . ق

تنفيح: عبدالهادى البروجردى

الناشر: مؤسسة آثار العلامة الجعفرى

ايران - طهران - هاتف: ٤٤٠٩١٠٤٢ - ٠٢١ فاكس: ٤٤٠٧٠٢٠٠ - ٠٢١

حقوق الطبع محفوظة

Info@ostad-jafari.com

www.ostad-jafari.com

هو العظيم

مدخل

لو شبَّهنا الفكر الانساني بطائر يتحلَّق في سماء المجهولات، لرأينا أن البحث والتنقيب يشكِّلان الاجنحة الاصلية لهذا الطائر. فقد بدأ الانسان بترسيم هويته على أساس «التنقيب» حيث استدرأ الآثار المتبقية والمجد والعظمة اللائى ولدن من أمهات البحث والكفاح. ولو أمعنا النظر فى مرآة الحقائق لوجدنا أن: العلم، قد تواجد اثر التفتيش والتنقيب فلو لم يكن وميض البحث لما كان لهب العلم ولما آل الامر بهذا أن يجرب التطور الذى يمارسه فى العصر الراهن حيث تشعبه ومراميه المختلفة التى تقع على ضروب شتى. لاشك أن العلم قد بلغ الآن مرتبة تعتبر من أسمى مسارات التاريخ الانسانى. ان من أعظم التطورات التى تمارس فى الجانب البشرى هى التى انحدرت من قمم العلم الى حجر الحضارات. لكن حينما نتعمَّق فى المعطيات السلبية للتطورات البشرية نلاحظ كيف ذهبت «النفوس» البشرية و«الحياة» الانسانية ضحية للنِّعرات التى أدلى العلم بها فى خضمّ التاريخ تاركاً النفوس البريئة فى مقابره كى تمارس تراب النسيان والفناء فعندئذ نرى من الضرورى اعادة النظر فى معطيات ما تبناه الانسان بهذا الصدد.

ان الصرخات التى رفعتها الضحايا البريئة والتى ذهبت نفوسها اثر ممارسات العلم والحضارة والتى تشيد اليها آفاق الوجود جعلت من العلم سيفاً ذى حدّين يمكن استخدامه لاستتباب «الحقيقة» و«العدالة» و«الحكمة» و«الانسانية» كما يمكن أن يستفاد لخدمه «الخيانة» لصدّ كل ما يلوح «منطقياً» و«انسانياً». ويمكن التعبير عن مصطلح «خدمة الخيانة» حين الاشادة بالعلم بالبحث والتنويه الى كيفية ممارسة الفكر البشرى سبلاً لاخمدان نيران تحيط بعروس العلم كى تحطّ منه بغية استبداله بـ«دمية» أولدت القنبلة النووية التى عكرت صفو سماء «هيروشيما» وأطاحت بنفوس الالوف من الابرياء التى وقعت ضحايا عند أقدام هذه الدمية اللعوبة وكشفت عن علم مجانياً المسؤولية.

علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن العلم المجانب «للمسؤولية» حتى لو لم يخامرّه أغراضاً غير

علمية يعتبر سراجاً دون أن ينير درب البشرية بتاتاً^١.

على كل حال فإن التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدها القرن العشرون والتحولت المتبلورة في الاخذ والعطاء الانساني طيلة القرن الثامن عشر والتي جعلت من المجتمعات الشرقية مختبراً لها أبرزت دون أية ريبة وبصورة ملموسة أن: العلم في ممارسة التطور والرقي لو لم يتعاطف مع «المسؤولية» لن يسترحم أية «حقيقة» وقد بدى منذ ذلك الحين نظرية «نقصان العلم» و«عدم مداولته للحتمية» اذ صدّقه رواد العلم الواقعيين.

وبما أن أصفى صورة المسؤولية والتعاطف مع معطيات الذات البشرى تنحدر عن ينابيع الاديان السماوية والمذاهب الالهية وتروى غليل تراب أرضية تتعطش الحقيقة ذهب الكثير من المتفكرين والباحثين عن واقع الفكر البشرى منذ عقود الى تشييد منظومة العلم واستتباب دوامة «الكائنات» و«ملزمات» في اطار «ضرورة التنسيق بين العلم والدين» محاولين بذلك ائارة درب عبر هاتين الجوهرتين الفريدتين للاخذ بيد انسان كاد أن يضيع في متاهات التقنية الصاخبة حيث درب لامناص منه.

والواقع ان الكتاب الذى بين أيديكم يتولّى دراسة موضوعى العلم والدين على أساس رؤى متفكر خاض بحورهما ورسم أطراً جديدةً شيّد على أساسها «الحياة المرموقة» تستهدف اناره الدرب لمتعطشى الحقيقة البحتة. وقد ظهرت الطبعة الاولى سنة ١٣٧٨ الهجرى القمري في النجف الاشرف حيث كان الاستاذ يجاور مرقد أميرالمؤمنين ويعسوب الدين الامام على بن أبيطالب «ع» ويمارس أيام شبابه فى التعمق فى الثقافة النبوية والحكمة الحيدرية والمآثر العلوية منهمكاً فى معطيات العلم والدين والفلسفة فكان نتاج أيامه مايقع الآن بين يدي قرائنا الكرام. ولقد اهتم بتنقيح أثره الفذ حفيد أستاذ العلامة تغمدهما الله برحمته الواسعه وهو نجل آية الله الشيخ محمد ابراهيم البروجردى رضوان الله تعالى عليه نغنى الاخ الفاضل السيد عبدالهادى البروجردى شاكرين بذلك مساعيه ووقفه البارى لما يرضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسسه آثار العلامة الجعفرى - ١٤٢٧ هـ . ق